كانت الشوارع مزدحمة بالأولاد والبنات مثلنا كل الأجيال في طريقهم إلى المدارس الأولاد يلبسون ملابس مختلطة اللون والشكل، أما البنات فكن يلبسن زياً موحداً اسمه (المريول) وهو قماش مخطط باللونين الأبيض والأزرق كل لون له نصف سنتيمتر، وقد ربطن شعورهن بالشبرات البيضاء وما كان يميزنا نحن الأولاد هو شعورنا المحلوقة على درجة صفر أو قريباً منها، وصلنا للمدرسة حيث كان هناك الباعة المتجولون من الرجال والنساء بعضهم يحمل بضاعته على عربات صغيرة وبعضهم يضعها على بسطات صغيرة.

دخلنا المدرسة فإذا فيها ساحة كبيرة جداً فيها أشجار عالية، وحول الساحة عدد كبير من الغرف، وفي المدخل حديقة صغيرة من الورود والنباتات وفيها بركة (حوض ماء) بدأ أخي محمد يعرفني على المدرسة هذا صف أول (أ) وهذا صف أول (ب)، وهذا صف أول (ج)، هذه صفوف الثاني هذه صفوف الثالث..وهذه غرفة المدرسين، وهذه غرفة الناظر (مدير المدرسة) وهذا المقصف (الكانتين)، هذه دورات المياه، وهذه حنفيات الشرب. قرع الجرس الصباحي وجاء المدرسون ليرتبوا صفوف التلاميذ. القدامى ترتبوا بسرعة، أما نحن التلاميذ الجدد في الصف الأول فقد جمعنا المدرسون وبدأوا ينادون أسماءنا وكل من ينادونه يقف على جهة حتى قسمونا إلى ثلاث مجموعات، وكل واحد من المدرسين أخذ مجموعته، أستاذنا كان شيخاً يلبس الجبة وعلى رأسه (طربوش) أي أنه كان شيخاً أزهرياً.

دخلنا إلى الصف الأول الابتدائي (أ) هناك بدأ يرتبنا حسب الطول، الأقصر أولاً حيث قسمنا إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة ثلاثة أشخاص وكل ثلاثة كانوا يجلسون على مقعد (بنك) خشبي نجلس على لوح خشبي طوله يزيد عن المتر وعرضه حوالي خمسة وعشرين سنتيمتراً، وأمامنا لوح نفس الطول وعرضه حوالي ٤٠ سم نضع عليه الدفاتر والكتب التي نقرأ فيها، وتحتنا لوحٌ آخر نضع عليه حقائبنا، وكل هذه مثبتة معاً بعراضات خشبية تجعلها كلها وحدة واحدة اسمها (البنك).

وفي الفصل الواحد ثلاثة صفوف من هذه البنوك،كل صف حوالي سبعة بنوك، وفي كل بنك ثلاثة صفوف من هذه البنوك، كل صف حوالي سبعة بنوك وفي كل بنك ثلاثة طلاب وبين كل صف والصف الثاني مساحة حوالي متر ونصف، وفي وسط الغرفة أمام هذه البنوك توجد طاولة المدرس وكرسي، وعلى الجدار سبورة سوداء نسميها اللوح.